واحمى مهاوامر الحارسين بما انتحى خيمهم عنه ثم قال
لها يا طريفة فكهنت وقالت والنور والظلما هبه
والارض والسما ان الشجر لهالك وليعودن الما
كما كان في الزمن السالك قال عمرو ومن اخبرك
بهذا قالت اخبرتني المناجذ بسنين شداد يشتد
يقطع فيها الولد الوالد قال ما تقولين قالت
اقول قول الندمان لهيفا لعذرات سلحفا تحفر
التراب جرفا وتقذف بالبول قذفا فدخلت
الحديقة فاذا الشجر من غير ريح يتكافا قال عمرو وما ترين
في ذلك قالت هي داهية دهياء وامور جسيمة
ومصائب عظيمة قال وما هو ويلك قالت
اجل فان فيه الويل وما لك فيه من نيل وانما الويل فيما
يجي به السيل فالقى عمرو نفسه من فراشه ثم قال
فما هذا يا طريفة قالت هو خطب جليل وحزن
طويل وخلف قليل والقليل خير من تركه قال وما
علامة ما تذكرين قالت اذهب الى السد فاذا
رأيت جرذا يكثر بيديه في السد الحفر وتقلب برجليه اصلح
من اجل الصخر فاعلم ان الغمر عمرو انه قد وقع في الامر
قال وما هذا الذي تذكرين قالت وعد من الله نزل

وباطل

وباطل بطل ونكال مبنا بكل فبغيرك يا عمرو
فليكن الثكل فانطلق عمرو الى السد فحين تنبه فاذا
يرجع الجرذ يقلب برجليه صخرة ما يقلها خمسون رجلا
فرجع الى طريفة فاخبرها الخبر وهو يقول
ابصرت امرا عادني منه الم وهاج لي من هوله برح السقم
من جرذ كفحل خنزير الاجم او كبش صرم من افاد تق الغنم
يسحب قطرا من جلاميد العرم له مخاليب وانياب قضم
ما فاته صحا ... من الصخر قضم
فقالت طريفة وان من علامة ما ذكرت لك ان تجلس
فتامر بزجاجة فتوضع بين يديك فان الريح لتملاها
من تراب البطحا من سهل الوادي ورمله وقد علمت ان
الجنان مظللة ما تدخلها شمس ولا ريح فامر عمرو بزجاجة
فوضعت بين يديه ولم يمكث الا قليلا حتى امتلات من تراب
البطحاء فاخبر عمرو طريفة بذلك وقال لها متى يكون
هلاك السد قالت له فيما بيني وبينك وبينه
سبع سنين قال ففي ايها يكون قالت لا يعلم بذلك
الا الله تعالى ولو علمه احد لعلمته وانه لا ياتي
علي ليلة فيما بيني وبين السبع سنين الا ظننت هلاكه
في غدها او في مسائها ثم راى عمرو في النوم سيل العرم

Copyright © King Saud University